واستيطان دايان أو بيجن الذي تغلب عليه الصبغة التوسعية . ولكن البيان الذي أدلى به ألون في الكنيست في آذار ١٩٧٠ حول استيطان مدينة الخليل وانشاء مدينة يهودية ملاصقة لها يؤكد ان هذا التصور لم يعد يستند الى اساس قائم بعد . يقول ألون بالحرف الواحد مخاطبا الكنيست :

ان الروابط التاريخية التي تشد الشعب اليهودي لمدينة الخليل ، والمكانة التي تحتلها كمدينة الاباء ومهد الامة ، أمر معروف للجميع . ان اهمية حافة البحر الميت ، وصحراء يهودا ، وجبل الخليل من الناحية الاستراتيجية ، ليست أيضا خافية عن نظر الحكومة . ولذلك لم يكن من المستغرب ان تقرر الحكومة السابقة استيطان غوش عتسيون ...

ان الحكومة السابقة ، منطلقة من المكانة الخاصة التي تحتلها مدينة الخليل ، وافقت على سكنى مجموعة المستوطنين في مدينة الخليل... ان اليهود المقيمين هناك مقيمون كأصحاب حق ، مقيمون بمعرفة الحكومة ومساندة الحكومة ، وتقدم لهم دوائر الحكومة المختلفة كل الخدمات المطلوبة ...

ان الحكومة السابقة كلفت فريقا من الخبراء ... باعداد بحث شامل عن امكانات انشاء ضاحية يهودية كبيرة ملاصقة لمدينة الخليل .

وقد جددت الحكومة الحالية مناقشاتها لتوصيات فريق الخبراء وكلفت فريقا آخر بالبدء فورا باعداد مشروع نموذجي للضاحية المذكورة،بدءا بمواصفاتها وانتهاء بمخطط لبناء المدينة وكل المسائل الصورية المتعلقة بذلك ...

وتدرس الحكومة الان طرائق عديدة ... لتنمية عدد السكان اليهود حول نواة المستوطنين الحالية ، دون ان تربط ذلك بالتخطيط النهائي للضاحية(١٧).

وردا على سؤال فيما اذا كانت اقامة الضاحية اليهودية المذكورة — وهي خطوة تهويد واضحة لمنطقة آهلة بالسكان — لا تتناقض ومشروع ألون، يقدم نائب رئيسة الحكومة الاسرائيلية الاجابة التالية المنشورة في ملحق هآرتس — ٩/٤/ ١٩٧٠ :

على العكس من ذلك . يجب السعي لادخال صحراء يهوذا ضمن خارطة اسرائيل المستقبلة ... ان صحراء يهوذا تحيط بالبحر الميت . ان المبنى الطبوغرافي لها ملائم لحرب العصابات وهي تحيط بالضواحي الجنوبية والشرقية لمدينة القدس. ولهذا من وجهة نظر امنية صرفة علينا التمسك بها .. انها لا تصلح لاستيطان زراعي كلاسيكي ولهذا فان بناء مدينة يهودية على رأس الجبل... يلبي حاجتين في وقت واحد حاجة توطين سكان يهود بكثرة في الطرف الغربي لصحراء يهودا من جهة ، ومن جهة اخرى يعطينا الاقتراب من مدينة الاباء اكتفاء ادبيا تاريخيا .

لقد اقتبسنا هذه الفقرات من اقوال ألون بشكلها المطول لندلل على أمرين في منتهى الاهمية : أولا ان الفوارق في وجهات النظر ، بين الصقور ، فيما يتعلق بطبيعة الاستيطان (أمني مقابل توسعي) تضيق بمرور الوقت تحت وطأة السير المتسارع لحركة خلق الوقائع الجديدة وتسحب معها مجمل افراد الحكومة الاسرائيلية. وثانيا ان هذه الفوارق لم تكن منذ البداية أصيلة وثابتة لتصمد في وجه المطامع القابعة في اعماق القلب والضغط المعنوي والخطوات التنفيذية لسياسة الامر الواقع .

وقائع دايان

ان مهندس سياسة « الوقائع المفروضة » والديناميو المحرك لها في الحكومة الاسرائيلية هو ، كما لا بد وضح من كلامنا ، موشي دايان . انه يصر على أن السؤال الوحيد الواقعي المطروح امام الحكوم ليس برنامج السلام هذا او ذاك ، وانما « م العمل ؟ ابقاء الاختيارات مفتوحة والامتناع عن فرض وقائع حتى لا تصبح عائقا في طريق مفاوضات السلام — او الانطلاق بجهد متواصل على مدى الـ ٢٤ ساعة لخلق وقائع جديدة ، وتحطيم القديمة ، وتغيير الواقع ... تغييره بشكل يقربنا من الوضع الذي نطمح اليه»(١٨).

ان دايان ، بدءا ، لا يضع التأكيد بالنسبة لمسألة الاستيطان على الجانب الامني — العسكري ، الجانب الاكثر اهمية والاثقل وزنا في رأيه هو أن الاستيطان يخلق « وقائع سياسية جديدة . وذلك من ضمن الافتراض ... بأن المكان الذي نقيم فيه مستوطنة او ممتلكا لن نتحرك منه »(١٩). وهو يعلن صراحة انه لا توجد اليوم اهمية خاصة للاستيطان من الناحية الامنية وان الدفاع عن حدود غير مستوطنة ممكن تماما كالدفاع عن حدود مستوطنة . ويضرب مثلا على صحة كلامه خط قناة السويس ، الخالي من المستوطنات ، والمسيطر عليه — حسب اعتقاده — ليس أقل من خط غور الاردن او بيسان(٢٠).

ولذلك لا يكتفي دايان بمستوطنات الون«الدفاعية» وانما يطالب باقامة مدن يهودية في الضفة الغربية في أماكن مشرفة على الطرق الاستراتيجية .